الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد العاشر، العدد الخاص، 2025
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v10iSpecial%20Issue.1446

The Role of Electronic Supervisory Practices in the Professional Development of Teachers of the First Three Grades in Jordan in Light of the Requirements of Smart Learning

Dr. Maysoon Saeed Ghatasheh*

Abstract:

The study aimed to identify the role of electronic supervisory practices in the professional development of teachers of the first three grades in Jordan in light of the requirements of smart learning. The study sample consisted of (244) teachers from the first three grades in public schools. The results of the study showed that the role of electronic supervisory practices in the professional development of teachers of the first three grades in Jordan in light of the requirements of smart learning in Jordan came to a medium degree, and that there were no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) between the arithmetic means of the role of electronic supervisory practices in the professional development of teachers of the first three grades and their fields attributed to variables (gender, academic qualification, and years of experience). In light of the findings, the study recommended the need for transforming educational institutions into smart institutions and establishing a smart environment to keep pace with the changes of the times; by increasing the budget allocated for expanding the infrastructure of digital education and electronic supervision.

Keywords: Electronic supervisory practices, Professional development, Requirements of smart learning.

* Ministry of Education\ Jordan\Maysoon76@yahoo.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ

د. ميسون سعيد غطاشة*

ملخص:

هدفت الدّراسة إلى تعرّف دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ. تكونت عينة الدراسة من (244) معلمًا من معلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في المدارس الحكوميّة. أظهرت نتائج الدّراسة أن دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ في المدارس الحكوميّة في الأردنّ جاءت بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين الأوساط الحسابية لدور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنية لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى ومجالاتها تعزى إلى المتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة). وفي ضوء النّتائج الّتي تمّ التّوصل إليها أوصت الدّراسة بضرورة التّحول بالمؤسّسات التّعليميّة إلى مؤسّسات ذكيّة، وتأسيس بيئة ذكيّة، لتواكب متغيرات العصر؛ من خلال زيادة الميزانية المخصّصة للتّوسع في البنى التّحتية للتّعليم الرّقمي، والإشراف الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة، التّنمية المهنيّة، متطلبات التّعلّم الذّكيّ.

* وزارة التربية والتعليم/ الأردن/ Maysoon76@yahoo.com

المقدّمة

يشهد العالم المعاصر مجموعة كبيرة من التّطورات المتلاحقة النّاجمة عن التّقدم العلمي والتّكنولوجي؛ ممّا انعكس أثره على جميع القطاعات والمؤسّسات ومنها التّعليم؛ لذا كان لا بدّ من تغيير جذري في هذه المؤسّسات التّعليمية لتواكب التّطور التّكنولوجي، فقد شهدت تطورا كبيرا في جميع أركانها، شمل المعلّم والمتعلّم وعمليّات التّعليم والتّعلّم، والمناهج الدّراسية. وبما أنّ العملية التّعليمية والإشرافية تسيران جنبًا إلى جنب؛ لم يكن الإشراف التّربوي بعيدًا عن مواكبة هذه التّطورات، فأصبح يستخدم أساليب إشرافيّة تنسجم مع التّطورات التّكنولوجيّة الحديثة وتسهم في تهيئة المعلّمين لمواجهة تحدّيات التّعليم في العصر الرّقمي.

إنّ مواكبة التّطورات التّكنولوجية في العملية التّعليمية والإشرافية لم تعد ترفًا أو خيارًا، بل باتت ضرورة تربوية؛ فقد ذكرت وزارة التّربية والتّعليم (Ministry of Education, 2015) أن الإشراف القائم على الشّبكات مهم لجميع عناصر المنظومة التّعليمية؛ إذ يفتح أمام الفئات المعنية عالمًا واسعًا من البدائل المتاحة التي تتلاءم مع حاجاتهم، ويختلف عن غيره من الأساليب الإشرافية من حيث أنّه يتم في الوقت والمكان المناسبين، والشّخص المناسب، وبالشّكل والمحتوى المناسب من حيث الكم والكيف، وكذلك السّرعة المناسبة.

في حين أضاف عبيدات وأبو السّميد (Obeidat, and Abu Al-Smeid, 2007) أن الإشراف الالكتروني يساعد على الوصول إلى المعلّم بأسرع وقت سواء خلال الدّوام المدرسيّ أو خارجه؛ وبالتالي الانتقال من إشراف يفاجئ المعلّم إلى إشراف متّصل لا يوجد وقت محدد له. وكذلك إمكانية تزويد المعلمين بالنّشرات والمعلومات ذات العلاقة بالمادة التّدريسية، وإرسال نماذج لخطط تدريسية أو أوراق عمل أو نماذج لوسائل تعليمية أو دروس تطبيقية وغير ذلك، ليتمكنوا من دراستها وتطبيقها. كما يساعد على عرض الدّرس النّموذجي لأكبر عدد من المعلّمين من خلال شبكة الانترنت؛ وبالتالي الاستفادة من التغذية الرّاجعة من أكبر عدد ممكن منهم لتطوير الدرس النموذجي.

كما أوضحت مارده (Mardh, 2009) أن الممارسات الإشرافية الإلكترونية تحقّق عديدًا من الفوائد، والتي تتمثّل في تيسير الإشراف والتّوجيه سواء من المنزل أم المكتب ودون سفر، وإتاحة الوقت الفردي للتّواصل حسب الضّرورة؛ مما يسهم في توفير الوقت والجهد والتّكلفة في السّفر والوصول إلى المعلّمين في مدارسهم، وزيادة إنتاجية المشرف التّربوي، كما أنّها توفّر

للمشاركين فرصة التّعبير عن بعض المشكلات عبر الانترنت بدلا من التّفاعل وجها لوجه. كما تسهم في التّنسيق بين المشرفين التّربويين والمعلّمين وإدارة العمليّات الإشرافية بشكل أفضل. وأضاف ديبير وماسون (De Beer and Mason, 2009)) أن استخدام الممارسات الإشرافية الإلكترونية تحسِّن عملية الإشراف، وتقلّل من العبء الإداري والفنّي للمشرف التّربوي، وتكوّن سجلًا تفاعليًا ديناميكيًا للعمليّة الإشرافيّة.

ويُعدّ التّعليم الرّقمي ثورة حديثة في استراتيجيات التّعليم والتّعلم وأساليبهما بتقنياتها، التي تسخّر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة، بدءًا من استخدام وسائل العرض الإلكترونية إلى إلقاء الدروس في الصّفوف التّقليدية، فقد أخذ هذا النوع من التّعليم بالاتّساع في جميع أنحاء العالم، وقد دفعت عدة عوامل بالمؤسسات التعليمية لاعتماده، لكي يتم توفير فرص أكبر، وخفض تكلفة التّعليم بما يوازي التّعليم التّقليدي (Yamin and Sadrati, 2019).

وتعدُّ المملكة الأردنية الهاشمية من أوائل الدّول في بلدان العالم الإسلامي الّتي أدركت أهميّة التّعليم الرّقمي في نجاح العمليّة التّعليمية التّعلّمية، وذلك من إيمانها بأهمية مواكبة التّطورات التّكنولوجية؛ لذا فقد أدرك القائمون على عملية التّعليم في الأردن، ضرورة العمل على صياغة فلسفة تعليمية جديدة تتناسب مع روح العصر والتّكنولوجيا، دون فقدان الأردن لأصالته الفكرية أو المساس بثوابته الرّاسخة (Al-Zaboun, 2016).

وقد أشار الزبون وحمدي (Al-Zaboun, Hamdi, 2014) إلى أن التّكنولوجيا الرّقمية في التّعليم هي طريقة للتّعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة، من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة، من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت، سواء كان ذلك في الصّف الدّراسي أم في الدّراسة عن بُعد، فالمهم هو استخدام التّقنية بأنواعها جميعها في إيصال المعلومة للمتعلّم في أقصر وقت وأقل جهد وأكثر فائدة.

وتُعدُّ مرحلة الصّفوف المبكرة أول نظام تعليمي رسمي يمرّ به الطّفل، ولهذه المرحلة تأثير كبير في تشكيل شخصيته وسلوكه في عمر مبكّر، إذ يكتسب سمات الشّخصية الإنسانية السّوية، والمهارات الحياتيّة والمقدرات اللازمة لينتقل إلى مراحل تعليميّة أعلى، ومن هنا اهتمّت الدّول بتنمية ذكاء الأطفال من خلال التّعليم وإكسابهم الأنماط الفكرية والسّمات الشّخصية التي يرغبها المجتمع (Al-Shanqiti, and Al-Jarwi, 2016)؛ لذا فإنّه لتحقيق تعلّم ذكيّ بنجاح لطلبة الصّفوف المبكرة، تتطلب العملية التّعليمية توفّر مجموعة من المتطلبات الأساسية، مثل شبكة

الانترنت السّريعة، والأجهزة الذّكية، وبرامج وتطبيقات تعليمية متطورة، وأدوات عرض حديثة، ومحتوى تعليمي رقمي تفاعلي، ومصادر تعلّم متنوعة، وكوادر مؤهلة ومدرّبة من قيادات ومشرفين تربويّين ومعلّمين، حيث تتكامل هذه المتطلبات معًا لخلق بيئة تعليميّة ذكيّة تدعم التّعلّم، وتجهّز الطّلبة لمتطلبات العصر الرّقميّ.

وتأسيسًا على ما سبق فإن الباحثة تأمل التّحول نحو الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في سياق التّعلّم الذّكيّ الّتي تسهم في بناء قدرات المعلّم وتوفير الدّعم المستمر وتعزيز التّعاون، وابقاء المعلّم على اطلاع بأحدث الممارسات والتّقنيات التّعليميّة، بصورة تنعكس على تطوير تعليم طلبة الصّفوف الثّلاثة الأولى وزيادة دافعيتهم نحو التّعليم سواء داخل الغرفة الصّفية أم خارجها، وبالتالي تحسين جودة التّعليم ونتائج تعلّم طلبة الصّفوف الثّلاثة الأولى، خاصةً أن التّكنولوجيا لم تعُد غريبة على الطّفل، فهو محاط بالهواتف الذّكية والآيباد والحواسيب.

لقد سوّغ ما سبق للباحثة القيام بهذه الدّراسة بهدف تعرّف **دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ.**

مشكلة الدّراسة وأسئلتها:

من خلال معايشة الباحثة لكثير من المشرفين التّربويين بوصفها مشرفة تربويّة للصّفوف الثّلاثة الأولى لعدة سنوات، ورئيسة لقسم الإشراف التّربوي حاليًا، فقد لاحظت وجود قصور في آلية التّنمية المهنيّة للمعلّمين من خلال توظيف الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة بصورة تنعكس على تطوير تعليم الصّفوف الثّلاثة الأولى وزيادة دافعيتهم نحو التّعليم سواء داخل الغرفة الصّفية أم خارجها، على الرّغم من أهمّيتها، ومن مناداة الإتجاهات الإشرافيّة المعاصرة بها، وحيث أنّه لم تجرَ أي دراسة تقويميّة لدور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة للمعلّمين في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ – في حدود علم الباحثة – ارتأت الباحثة إجراء هذه الدّراسة. وعليه، فإن مشكلة هذه الدّراسة تتمثّل في الإجابة عن السّؤال الرئيس الآتي:

ما دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ؟ وينبثق عن هذا السّؤال الرئيس السّؤالان الفرعيان الآتيان:

1. ما دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنية لمعلميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى

في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ في المدارس الحكوميّة من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين تقديرات أفراد عينة الدّراسة لدور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في المدارس الحكوميّة الأردنيّة في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم تعزى لمتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؟

أهداف الدّراسة

هدفت هذه الدّراسة إلى الكشف عن دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في المدارس الحكومية الأردنيّة في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم، وإلى تعرّف الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدّراسة لدور الممارسات الإشرافية الإلكترونيّة في التّنمية المهنية لمعلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي في المدارس الحكوميّة من وجهة نظر المعلّمين تعزى لمتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

أهمّيّة الدّراسة

تتمثّل أهمّيّة الدّراسة في جانبين: الأوّل نظري، والثّاني عملي. ففي الجانب النّظري، تتضح أهمّيّة الدّراسة في الآتي:

- تُمثّل هذه الدّراسة استجابة للاتجاهات العالمية الإشرافية المعاصرة، فهي تتناول موضوعًا حيويًّا وهو دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنية لمعلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ، بحيث ينعكس إيجابيًّا على مستوى أداء كل من المعلّم والطّالب على حد سواء في ضوء متطلبات التّعلم الذّكيّ.
- قد تسهم هذه الدّراسة في إثراء المكتبة العربية والأردنيّة بشكل خاص بعديد من المفاهيم والبيانات التي يمكن الاستدلال عليها عن دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في المدارس الحكوميّة الأردنيّة.

أما الأهمية العملية لهذه الدّراسة فتتمثّل في:

- توجيه أنظار المسؤولين ومتخذّي القرار في وزارة التّربية والتّعليم؛ لاتخاذ إجراءات مناسبة لزيادة دور الممارسات الإشرافية الإلكترونيّة في التّنمية المهنية لمعلّمي الصّفوف الثّلاثة

الأولى في ضوء متطلبات التّعلم الذّكيّ.

- توفير أداة قياس تتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة؛ نظرًا لشح الأدوات في هذا المجال، وستكون لها أهمية علمية وعملية تستخدم من قبل الباحثين والمتخصّصين في مجال مسح دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنية لمعلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى في ضوء متطلبات التّعلم الذّكيّ.

حدود الدّراسة

اقتصرت الدّراسة على معلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في المدارس الحكومية في مديريّتي قصبة إربد والمزار الشّمالي في محافظة إربد، العاملين خلال الفصل الدّراسي الثّاني من العام الدّراسي 2025/2024.

مصطلحات الدّراسة

الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة Electronic Supervisory Practices:

عرّفها حمدان (Hamdan, 2015, 13): بأنها "نظام إشرافيّ يعتمد في ممارساته على استخدام التّقنيات الحديثة، والوسائط الإلكترونيّة، مثل الحاسب الآلي، وشبكة المعلومات، والوسائط المتعددة، بهدف تحقيق التّواصل التّربوي الفعّال بين المشرفين التّربويين والمعلّمين، ويسرّع في تبادل المعلومات والخبرات؛ مما يسهم في تطوير العملية التّعليميّة".

وتعرّفها الباحثة إجرائيا بأنّه: مهمات وممارسات إشرافيّة يقوم بها مشرفو الصّفوف الثّلاثة الأولى معتمدين على استخدام الوسائط الإلكترونية المتاحة مثل: الحاسب الآلي، وتقنيات الانترنت والأجهزة الذّكية وغيرها سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة؛ بهدف تنمية أداء معلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى، وتحسين مستوى طلبتهم وبالتالي تطوير العملية التّعليميّة التّعلّمية، وكما تقيسه أداة الدّراسة التي طوّرتها الباحثة لهذا الغرض.

التّنمية المهنيّة Professional Development:

عرّفها جوسكي (Guskey, 2000, 16) بأنها: "العمليات والأنشطة المصمّمة لتطوير معرفة المعلّمين ومهاراتهم واتجاهاتهم والّتي تؤدّي إلى تحسين تعلّم الطّلبة". **وتعرّفها الباحثة إجرائيا بأنها:** العمليّات والأنشطة المصمّمة لتطوير معرفة معلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى ومهاراتهم واتجاهاتهم في مجالات (التّخطيط للتّعلّم، تنفيذ عمليّات التّعليم والتّعلّم، بيئة التّعلّم، تقويم التّعلّم) في المدارس الحكومية، والّتي تؤدّي إلى تحسين مستوى طلبتهم وبالتالي تطوير العمليّة

التّعليميّة التّعلّميّة، وكما تقيسه أداة الدّراسة التي طوّرتها الباحثة لهذا الغرض.

متطلبات التّعلم الذّكيّ Smart Learning Requirements:

عرّفها أبو رحمة وأبو ليلة والعبادلة (Abu Rahmah, Abu Laylah, Al-Abadlah, 2021, 54) بأنها: "الأدوات والتّجهيزات اللّازمة لتقديم بيئة تعليميّة فاعلة متعدّدة المصادر اعتمادا على شبكة الانترنت وبعض التّطبيقات الحاسوبيّة، التي تنظّم وتقدّم خدمات التّعليم، لمساعدة المتعلّم على تحسين مستواه والوصول إلى المعلومات في أيّ وقت ومكان".

الدّراسات السّابقة ذات الصّلة

تعرض الباحثة في هذا الجزء عددًا من الدّراسات السّابقة ذات العلاقة، العربية والأجنبية، مرتّبة تاريخيًا، وعلى النّحو الآتي:

أجرى فيرلي (Farley ،2010) دراسة كمية ونوعية في ولاية بنسلفانيا هدفت إلى ملاحظة أداء المعلمين وتقويمه في المدارس الالكترونية، والتّحول بالعملية الإشرافية من القيود التقليدية إلى بيئة الإشراف والتعلم بالانترنت والتقنيات الحديثة. وقد استُخدِمت الاستبانة والمقابلة لجمع المعلومات من عينة من مديري المدارس الالكترونية وعددها ثلاث مدارس، وثلاثة مشرفين، و(13) معلما. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن معايير أداء المعلمين باستخدام أساليب الإشراف التّقليدية والأساليب التي تعتمد على التّقنيات الحديثة كانت مشابهة للمعلمين، وقد توصلت الدّراسة إلى أن فاعلية تقنيات الانترنت في الإشراف الالكتروني كانت كبيرة.

وهدفت دراسة كانو وغارسيا (Cano &Garcia, 2013) التّعرف إلى فاعلية برمجية ويب في ثلاث مقاطعات اسبانية في تحسين العملية التّعليمية، إذ تم استخدام المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد طبقت الاستبانة على (272) مشرفا تربويا. وتوصلت الدّراسة إلى وجود حاجة إلى مثل هذه البرمجية (Web2,0) في الإشراف التّربوي وذلك لفاعليتها في تحسين العملية التّعليمية التّعلمية.

وأجرى الزّبيدي (Al-Zubaidi, 2013) دراسة هدفت التّعرف إلى أثر استخدام برنامج إشرافي الكتروني في تحسين الممارسات التّدريسية لمعلّمي التّربية الإسلامية في محافظة المخواة، وقد استخدم المنهج التّجريبي باستخدام بطاقة الملاحظة كأداة لجمع البيانات، إذ طبقت الأداة على (70) معلما من معلمي التربية الإسلامية تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تتواصل مع الباحث عن طريق موقع الكتروني بواسطة الانترنت، والأخرى ضابطة تتواصل بالطّرق التّقليدية.

وأظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق دالة إحصائيا في كل من مجالات التّخطيط والتّنفيذ والتّقويم باختلاف طريقة الإشراف الالكتروني أو التّقليدي في التّطبيق البعدي لصالح المجموعة التّجريبية.

وأجرت روك وآخرون (Rock, et al., 2014) دراسة تتبعية لمدى فاعلية نظام Bug-in-EAR (BIE) في ممارسات المعلّمين التّدريسية. وقد شملت الدراسة (14) معلّما بعد استخدامهم لهذا النّظام لمدة ثلاث سنوات، وبعد إجراء التّحليلات النّوعية والكمية. أظهرت النّتائج وجود فاعلية واضحة وتحسين في الممارسات التّدريسية للمعلمين.

وأجرى الدّيحاني والخزي والجدي (Al-Dehakhani, Al-Khazi, and Al-Jadi, 2016) دراسة هدفت التّعرف إلى دور الاشراف الالكتروني في تحقيق التّنمية المهنية للمعلّمين في مدارس التّعليم العام بدولة الكويت من وجهة نظر رؤساء الأقسام. وقد استخدم المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبانة على (1200) رئيس قسم. وأظهرت نتائج الدّراسة ارتفاع مستوى استخدام المشرفين للتّطبيقات الالكترونية في مجالات الدّراسة، وفي العمليات الإشرافية، كما أظهرت النّتائج أن دور الاشراف الالكتروني في تحقيق التّنمية المهنية للمعلّمين من خلال التّطبيقات الالكترونية جاءت بدرجة مرتفعة، وأظهرت النّتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا حول دور الاشراف الالكتروني في تحقيق التّنمية المهنية تبعا للجنس، ووجود فروق في تحقيق أغلب مجالات التّنمية المهنية للمعلّمين لصالح مؤهل البكالوريوس.

وأجرى الأغا والدّهدار وإسليم (Al-Agha, Al-Dahdar, and Islim, 2018) دراسة هدفت تحديد درجة توظيف المشرفين التّربويين تقنيات الانترنت في تطوير الأداء المهني لمعلّمي المدارس الأساسية الدّنيا الحكومية بمحافظة غزة. وقد استخدم المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبانة، على عينة عشوائية تكونت من (142) معلّما من معلّمي المدارس الأساسية من مديريتي شرق غزة وغربها. وأظهرت نتائج الدّراسة أن درجة توظيف المشرفين التّربويين تقنيات الانترنت في تطوير الأداء المهني لمعلّمي المدارس الأساسية الدّنيا متوسطة، ولا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخدمة.

وهدفت دراسة غطاشة (Ghatasheh, 2020) الكشف عن درجة ممارسة مشرفي الصّفوف المبكرة للإشراف الإلكتروني في ضوء مبادرة القراءة والحساب، وعلاقتها بفاعلية أداء المعلمين. استخدم المنهج الوصفي الإرتباطي على عينة من (325) مديرا ومعلما. أظهرت نتائجها أن درجة ممارسة المشرفين للإشراف الإلكتروني متوسطة، ووجود فروق دالة إحصائيا في درجة تقديرهم

تعزى إلى سنوات الخبرة، ولصالح ذوي الخبرة أقل من 10 سنوات. وأن درجة فاعلية أداء المعلمين مرتفعة، وكما أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا في تقديرات العينة تعزى إلى الجنس، ولصالح الإناث. كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة ممارسة الإشراف الإلكتروني، وفاعلية أداء المعلّمين.

وأجرى أبو رحمة وأبو ليلة والعبادلة (Abu Rahmah, Abu Laylah and Al-Abadlah, 2021) دراسة هدفت تعرّف واقع الممارسات الإشرافية لدى مشرفيّ اللّغة الإنجليزية في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي في محافظات غزة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة مكوّنة من (92) معلّما للغة الإنجليزية في المرحلة الثّانوية واستخدمت الاستبانة وسيلة لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدّراسة أنّ الدّرجة الكلية لواقع الممارسات الإشرافية جاءت بدرجة تقدير قليلة، كما أظهرت النّتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

ملخص الدّراسات السّابقة وموقع الدّراسة الحالية منها

يتّضح مما سبق أن هناك دراسات سابقة عديدة بحثت في فاعلية الإشراف الإلكتروني على التّنمية المهنية للمعلمين. وقد تمت الإفادة من تلك الدّراسات في زيادة وعي الباحثة بموضوع الدّراسة، وفي تطوير أداة جمع البيانات، ومقارنة نتائجها مع نتائج تلك الدّراسات. على إن ما يميز هذه الدّراسة عن الدّراسات السّابقة في البيئة البحثية لها، كونها الدّراسة الأولى – بحسب علم الباحثة–التي تناولت دور الممارسات الإشرافية الإلكترونية في التّنمية المهنية لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في المدارس الحكومية الأردنيّة في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي.

الطّريقة والإجراءات

منهج الدّراسة

اتبعت هذه الدّراسة المنهج الوصفيّ المسحيّ؛ وذلك لملاءمته لمثل هذا النّوع من الدّراسات في مجال الدّراسات الإنسانية.

مجتمع الدّراسة وعينتها

تكوَّنَ مُجتمَع الدّراسة من جميع معلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى في مديريّتي التّربية والتّعليم لقصبة إربد والمزار الشّمالي للعام الدراسي 2024 / 2025، والبالغ عددهم (864) معلّما ومعلّمة (قسم التّخطيط مديريّتي التّربية والتّعليم لقصبة إربد والمزار الشّمالي، 2025)، وتكونت عينة

الدّراسة من (244) معلّمًا ومعلّمة للصّفوف الثّلاثة الأولى تم اختيارهم بالطّريقة العشوائية البسيطة، والجدول (1) يوضّح توزّع أفراد العينة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية.

الجدول (1): توزّع أفراد عينة الدّراسة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	79	32.00
	أنثى	165	68.00
	الكلي	**244**	**100.00**
المؤهل العلمي	بكالوريوس	86	35.00
	دراسات عليا	158	65.00
	الكلي	**244**	**100.00**
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	61	25.00
	من 5 إلى 10 سنوات	66	27.00
	10 سنوات فأكثر	117	48.00
	الكلي	**244**	**100.00**

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدّراسة، قامت الباحثة بتطوير استبانة مكونة من (32) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: (التّخطيط للتعلّم، تنفيذ عمليّات التّعليم والتّعلّم، بيئة التّعلّم، تقويم التعلّم)، وذلك بالرجوع إلى عدد من الدّراسات السّابقة كدراسة أبو رحمة وأبو ليلة والعبادلة (2021)، وأداة الملاحظة الصّفية (وزارة التّربية والتّعليم، 2020). وللإجابة عن فقرات الاستبانة، تم استخدام مقياس ليكرت (Likert) الخماسي، بإعطاء كلِّ فقرة من فقراتها درجة واحدة من بين درجاته الخمس (كبيرة جدًّا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدًّا)، وهي تُمثّل رقميًا (5، 4، 3، 2، 1) على التّرتيب.

ولغايات تحديد معيار الحُكم على متوسطات أداة الدراسة، تم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات: (قليل، متوسط، كبير) وفقًا للمعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى للمقياس} - \text{الحد الأدنى للمقياس}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

وقد تم استخدام المعيار الآتي لأغراض تفسير النّتائج، وهو: المستوى القليل من (1+1.33) = 2.33، والمستوى المتوسط من (2.34+1.33) = 3.67، والمستوى الكبير من (3.68) فأكثر. وهكذا، تم اعتماد المحك الآتي لدرجة التطبيق للأداة ككل ولمجالات الدراسة وفقراتها:

- درجة موافقة قليلة: تمثلها الدرجات الواقعة بين (1−2.33).

- درجة موافقة متوسطة: تمثلها الدرجات الواقعة بين (2.34–3.67).
- درجة موافقة كبيرة: تمثلها الدرجات الواقعة بن (3.68–5).

صدق أداة الدّراسة

تمّ التّحقّق من صدق المحتوى لأداة الدّراسة من خلال عرضها على عدد من الأساتذة الجامعيين والمشرفين التّربويّين وخبراء قياس وتقويم، وذلك لإبداء آرائهم في مدى مناسبة الفقرات وصلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه، وكذلك التّحقق من سلامتها اللّغوية، وقد تمّ الأخذ بآراء المحكّمين ومقترحاتهم، لتبقى الأداة بصورتها النّهائية مكوّنة من (32) فقرة، بواقع (5) فقرات لمجال التّخطيط للتعلّم، و(13) فقرة لمجال تنفيذ عمليّات التّعليم والتّعلّم، و(7) فقرات لمجال بيئة التّعلّم، و(7) فقرات لمجال تقويم التّعلّم.

ثبات أداة الدّراسة

تمّ تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلّمًا ومعلّمة للصّفوف الثّلاثة الأولى، من مجتمع الدّراسة وخارج عينتها لحساب ثبات الاتّساق الدّاخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) لمجالات أداة الدّراسة، والجدول (2) يوضّح ذلك.

الجدول 2: قيم معاملات الثّبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) لفقرات مجالات الدّراسة

المقياس	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
التّخطيط للتّعلّم	5	0.82
تنفيذ عمليّات التّعليم والتّعلّم	13	0.80
بيئة التّعلّم	7	0.82
تقويم التّعلّم	7	0.86

يتّضح من الجدول (2) أن معاملات الاتّساق الدّاخلي لمجالات الأداة كانت مرتفعة ومقبولة لمثل هذا النّوع من الدّراسات.

نتائج الدّراسة ومناقشتها

تعرض الباحثة في هذا الجزء النّتائج التي توصلت لها ومناقشتها، وفقًا لأسئلتها، وعلى النّحو الآتي:

نتائج السّؤال الأوّل: ما دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكي في المدارس الحكوميّة من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم؟

للإجابة عن هذا السّؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدّراسة لدور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنية لمعلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلم الذّكيّ في المدارس الحكوميّة كما يوضّحه الجدول (3).

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الممارسات الإشرافية الإلكترونية في التّنمية المهنية لمعلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	**التّخطيط للتّعلّم**	3.77	0.81	1	كبيرة
4	**تقويم التّعلّم**	3.70	0.75	2	كبيرة
3	**بيئة التّعلّم**	3.66	0.79	3	متوسطة
2	**تنفيذ عمليّات التّعليم والتّعلّم**	3.52	0.63	4	متوسطة
الكلّي للمقياس		**3.66**	**0.56**	**متوسطة**	

يشير الجدول (3) إلى أن استجابات العينة لدور الممارسات الإشرافية الإلكترونية في التّنمية المهنية لمعلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي في المدارس الحكومية قد صُنِّفَت وفقًا لأوساطها الحسابية ضمن درجة متوسطة، بوسط حسابي (3.66)، وانحراف معياري (0.56). وقد جاء المجالان الأوّل والرّابع بدرجة كبيرة، في حين جاء المجالان الثّاني والثّالث بدرجة متوسطة.

وقد تعزى هذه النّتيجة لاستفادة بعض المعلّمين من الممارسات الإشرافيّة الالكترونية التي وفّرتها مبادرة القراءة والحساب ووزارة التّربية والتّعليم، سواء بشكل متزامن أم غير متزامن، خاصة مع تسليم مشرفيّ الصّفوف الثّلاثة الأولى أجهزة حواسيب لوحية؛ من أجل استخدامها في التّواصل مع المعلّمين عبر الوسائط الالكترونية المتاحة؛ بهدف دعمهم وتنمية مقدراتهم، فضلًا عن قيام وزارة التّربية والتّعليم بتصميم منصة تدريب المعلّمين، إذ ألزمت المعلّمين بحضور دورات عن بُعد بهدف التّنمية المهنية. وربما تفسّر هذه النّتيجة في ضوء نُدرة توافر الكوادر البشرية المؤهّلة والمدرّبة على تطبيق الممارسات الإشرافية الإلكترونية في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي، فضلًا عن ضعف الدافعية في التّنمية المهنية الذّاتية لدى المعلمين والمشرفين نتيجة ذلك. وأن الاهتمام بتوظيف التكنولوجيا في تنفيذ الفعاليات الإشرافية الإلكترونية يعود لدافع ذاتي لدى بعض المشرفين؛ إذ لا توجد تعليمات ملزمة لتفعيل الممارسات الإشرافية الإلكترونية في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي؛ مما يجعل بعض المشرفين يتساهلون في هذا الجانب. فضلًا عن ضعف البنية

التّحتية لتفعليها سواء في المدارس أم في مديريّات التّربية والتّعليم، وبالتّالي قد تؤثّر هذه العوامل مجتمعة في دور الممارسات الإشرافية الإلكترونية في التّنمية المهنيّة لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي في المدارس الحكومية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الأغا والدهدار وإسليم (Al-Agha, Al-Dahdar, and Islim, 2018) التي أظهرت أن درجة توظيف المشرفين لتقنيات الانترنت في تطوير الأداء المهني لمعلمي المدارس كانت متوسطة، ودراسة كانو وغارسيا (Cano &Garcia, 2013) التي أظهرت وجود حاجة إلى برمجية (Web2,0) في الإشراف التربوي وذلك لفاعليتها في تحسين العملية التعليمية. بينما اختلفت هذه النّتيجة مع دراسة أبو رحمة وأبو ليلة والعبادلة (Abu Rahmah, Abu Laylah and Al-Abadlah, 2021) التي أظهرت أن واقع الممارسات الإشرافية لدى مشرفي اللّغة الإنجليزية في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي كان بدرجة قليلة.

ولمزيد من التّعمق في نتائج الدّراسة وتفسيرها، تمّ مناقشة نتائج الدّراسة حسب كل مجال من مجالات الدّراسة، وعلى النّحو الآتي:

أولًا: التّخطيط للتّعلّم

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدّراسة لمجال وفقرات هذا المجال، مع مراعاة ترتيبها تنازليا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية الكُلّيّة، وكما في الجدول (4).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على فقرات مجال التّخطيط للتّعلّم

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	*درجة الموافقة*
1	3	أطلعني المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية على نماذج للتّخطيط بأنواعه الذي يوظّف الأدوات الرّقمية في التّعليم.	4.00	0.86	*كبيرة*
2	1	وفّر لي المشرف ورشًا تدريبية عن بُعد مكّنتني من تطبيقات الذّكاء الاصطناعي الأكثر ملاءمة لمساعدتي على التّخطيط المناسب لطلبة الصّفوف الثلاثة الأولى.	3.76	0.86	*كبيرة*
3	2	زوّدني المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية بعدة قراءات لاكتساب مهارة التّخطيط في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي.	3.73	0.83	*كبيرة*
4	4	أطلعني المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية على المستجدات التربوية المتعلقة بالتخصص وبالتطورات التقنية.	3.71	0.76	*كبيرة*
5	5	ناقشني المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية بالنتاجات التّعليمية الّتي خطّطت لتحقيقها في الموقف الصّفي.	3.66	0.95	*متوسطة*
		الكُلي للمحور	**3.77**	**0.81**	***كبيرة***

يُلاحظ من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المجال قد تراوحت بين (3.66–4.00)، وأن الدرجة الكلية للمجال جاءت بدرجة كبيرة، وبمتوسط حسابي (3.77)، وانحراف معياري (0.81). وقد تعزى هذه النّتيجة إلى إدراك معلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى لأهمية التّخطيط وتوظيف الأدوات الرّقمية في التّعليم. فضلًا عن وعي المشرفين التّربويين بأهمية التّخطيط للتّعلم في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي، حيث تُعدُّ من المهمات الأساسية التي ينبغي لجميع معلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى القيام بها، ويحاسبون على أي تقصير فيها من مدير المدرسة؛ لذا حرص المشرفون على التّواصل مع المعلّمين عبر الوسائط الإلكترونية المتاحة بهدف تنمية المعلّمين بآلية التّخطيط للتّعلّم بما ينسجم مع سياق التّعلّم الذّكيّ.

ثانيًا: تنفيذ عمليّات التّعليم والتّعلّم

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدّراسة لمجال وفقرات هذا المجال، مع مراعاة ترتيبها تنازليا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية الكُليّة، وكما في الجدول (5).

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرّتبة والدرجة لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على فقرات مجال تنفيذ عمليّات التّعليم والتّعلّم

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	12	أسهم تواصلي مع المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية على تشجيعي لتوظيف الألعاب الرقمية مثل: ألعاب الفيديو وألعاب الذكاء والألعاب التعليمية في تدريس طلبتي.	3.67	0.86	**متوسطة**
1	6	أتاح لي التواصل مع المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية اكتساب المقدرة على توظيف القصص الرقمية Digital Stories في التعليم.	3.67	0.93	**متوسطة**
2	10	أتاح لي التواصل مع المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية اكتساب مهارة ربط التعلم بالحياة في أثناء التدريس.	3.64	0.88	**متوسطة**
3	11	زوّدني المشرف بمقاطع فيديو لحصص أنموذجية مكّنتني من توظيف استراتيجيات التعلم النشط بفعالية وتنويعها.	3.60	0.80	**متوسطة**
4	5	وفّر لي المشرف ورشًا تدريبية عن بُعد مكّنتني من مراعاة أنماط التّعلم في الموقف التّعليمي.	3.58	0.80	**متوسطة**
5	4	وفّر لي المشرف ورشًا تدريبية عن بُعد مكّنتني من توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية.	3.57	0.88	**متوسطة**
6	9	أتاح لي التواصل مع المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية اكتساب المقدرة على تفعيل رمز الاستجابة (QR) المتضمن في المناهج المطورة.	3.56	0.84	**متوسطة**
7	7	وفّر لي المشرف ورشًا تدريبية عن بُعد مكّنتني من تطبيقات الذكاء	3.53	0.83	**متوسطة**

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
		الاصطناعي الأكثر ملاءمة للتوظيف في الصفوف الثلاثة الأولى.			
8	8	شجعني المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية على استخدام تطبيقات التكنولوجيا الرقمية لتطوير تعليم الصفوف الثلاثة الأولى مثل: السبورة الذكية، الآيباد ...الخ	3.50	0.79	**متوسطة**
9	2	أتاح لي المشرف الفرصة عبر وسائل الاتصال الإلكترونية من اكتساب مهارة تنفيذ أنشطة رقمية تعليمية تراعي التعليم المتمايز في المواقف التعليمية.	3.48	0.84	**متوسطة**
10	1	وفّر لي المشرف ورشًا تدريبية عن بُعد مكّنتني من توظيف الصفوف المقلوبة في التعليم.	3.44	0.96	**متوسطة**
11	3	شجّعني المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية على استخدام الرحلات المعرفية Web Questفي تعليم الطلبة.	3.33	0.79	**متوسطة**
12	13	أتاح لي التواصل مع المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية اكتساب مهارة تحويل الدروس إلى قصص وألعاب ووسائط تفاعلية تحفز الطلبة على التعلم بطريقة مبتكرة.	3.31	0.79	**متوسطة**
		الكُلي للمجال	**3.52**	**0.63**	**متوسطة**

يُلاحظ من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المجال قد تراوحت بين (3.31–3.67)، وأن الدّرجة الكلية للمجال جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.52)، وانحراف معياري (0.63)؛ ورُبما تعزى هذه النتيجة (الغير مُرضية) في ضوء اعتقاد بعض معلمي الصّفوف الثّلاثة الأولى أن استخدامهم لتكنولوجيا التّعليم والتّقنيات الحديثة في تدريسهم، قد يضيف لهم أعباء جديدة، فضلًا عن ندرة توافر الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة من المشرفين التربويين على تطبيق الممارسات الإشرافية الإلكترونية في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي، وبالتالي قد تؤثر هذه العوامل مجتمعة في تفعيلهم لتكنولوجيا التعليم لتحقيق أقصى تعلّم للمتعلّمين.

ثالثًا: بيئة التّعلّم

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدّراسة لمجال وفقرات هذا المجال، مع مراعاة ترتيبها تنازليا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية الكُليّة، كما في الجدول (6).

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرّتبة والدرجة لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على فقرات مجال بيئة التّعلّم

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	2	أرشدني المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية إلى كيفية توظيف المصادر والأدوات الرقمية في العملية التعليمية التعلمية لتطوير بيئات التعلم.	3.73	0.85	كبيرة

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
2	5	وفّر لي المشرف توجيهًا عن بُعد مكّنني من استخدام أساليب التعزيز المختلفة في بيئة التّعلم.	3.72	0.88	كبيرة
3	1	أرشدني المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية إلى كيفية توظيف المختبرات في العملية التعليمية التعلمية لتطوير بيئات التعلم.	3.67	0.86	متوسطة
3	4	وفّر لي المشرف ورشًا تدريبية عن بُعد مكّنتني من استخدام الاتصال الفعّال (اللغة السليمة، لغة الجسد، التواصل).	3.67	0.91	متوسطة
4	3	أرشدني المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية إلى كيفية توظيف استراتيجيات لدمج الطلبة ذوي الإعاقة في الأنشطة الصفية.	3.66	0.84	متوسطة
5	7	وفّر لي المشرف الفرصة عبر وسائل الاتصال الإلكترونية توجيهًا مكّنني من ارشاد الطلبة للاستخدام الآمن لمصادر التكنولوجيا.	3.62	0.90	متوسطة
6	6	وفّر لي المشرف ورشًا تدريبية عن بُعد مكّنتني من توفير فرص لدعم واستثمار ابداعات وابتكارات الطّلبة.	3.57	0.88	متوسطة
الكُلي للمجال			**3.66**	**0.79**	**متوسطة**

يُلاحظ من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المجال قد تراوحت بين (3.57–3.73)، وأن الدرجة الكلية لهذا المجال جاءت متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.66)، وانحراف معياري (0.79)؛ وقد يكون السبب في ذلك أن عديدًا من المدارس التي تتضمن الصّفوف الثّلاثة الأولى لا يوجد فيها مختبر حاسوب؛ كون مبحث الحاسوب يبدأ تدريسه من الصّف السّابع الأساسي، وضعف توفر شبكة انترنت بسرعة قوية، وأجهزة حاسب آلي حديثة بمواصفات عالية في المدارس التي تتضمن صفوف ثلاثة أولى، ويمكن أن تعزى هذه النّتيجة إلى أن الممارسات الإشرافية الإلكترونية لمجال بيئة التّعلم لم تأخذ أولوية لدى المشرف التّربوي، وربّما يعزى ذلك لقلة وجود كوادر اشرافية متخصّصة في التّدريب على دعم ابداعات الطّلبة وابتكاراتهم واستثمارها.

رابعًا: تقويم التّعلّم

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدّراسة لمجال وفقرات هذا المجال، مع مراعاة ترتيبها تنازليا وفقاً لأوساطها الحسابية الكُليّة، كما في الجدول (7).

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرّتبة والدّرجة لاستجابات أفراد عينة الدّراسة على فقرات مجال تقويم التّعلّم

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	3	وفّر لي المشرف توجيها عبر وسائل الاتصال الإلكترونية مكّنني من تحليل أداة تشخيص القدرات (القرائية والحسابية)	3.87	0.83	كبيرة

الرتبة	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
		للصفوف المبكرة وفق تطبيق إلكتروني خاص.			
2	2	وفّر لي المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية أدوات تقويم مناسبة.	3.78	0.81	كبيرة
3	1	وفّر لي المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية توجيهًا مكّنني من توظيف استراتيجيات تقويم واقعي مناسبة ومتنوعة.	3.70	0.79	كبيرة
4	5	وفّر لي المشرف ورش تدريبية عن بُعد مكّنتني من تطبيق أنواع التقويم (قبلي، تكويني، ختامي، ذاتي).	3.69	0.93	كبيرة
5	6	وفّر لي المشرف توجيهًا عن بّعد مكّنني من اعداد الخطط العلاجية/ الإثرائية وفق نتائج الاختبارات.	3.64	0.88	متوسطة
5	4	وفّر لي المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية تدريبًا مكّنني من بناء اختبارات الكترونية لطلبتي.	3.64	0.92	متوسطة
6	7	وفّر لي المشرف عبر وسائل الاتصال الإلكترونية توجيهًا مكّنني من بناء اختبارات تحاكي الاختبارات الوطنية/ (LQAS) للوقوف على المستوى التعليمي لطلبتي.	3.61	0.85	متوسطة
الكُلي للمحور			**3.70**	**0.75**	**كبيرة**

يُلاحظ من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المجال قد تراوحت بين (3.61–3.87)، وأن الدرجة الكلية لهذا المجال جاءت كبيرة، وبمتوسط حسابي (3.70)، وانحراف معياري **(0.75)**. وقد تفسّر هذه النّتيجة في ضوء وعي المشرفين التّربويين بأهمية تقويم التّعلّم، إذ يُعدّ التّقويم من المهمات الأساسية التي ينبغي لجميع معلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى القيام بها، ويحاسبون على أي تقصير فيها من مدير المدرسة؛ لذا حرص المشرفون على التّواصل مع المعلّمين عبر الوسائط الإلكترونيّة المتاحة بهدف تنمية المعلّمين باستراتيجيات وأدوات التّقويم الواقعي المناسبة، والاستفادة من التّطبيقات الالكترونية المختلفة لمتابعة أداء الطّلبة.

نتائج السّؤال الثّاني، والذي ينصّ على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين تقديرات أفراد عينة الدّراسة لدور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ في المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم تعزى لمتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؟"

وللإجابة عن هذا السّؤال، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدّراسة لدور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنية وفقًا لمتغيرات الدّراسة كما في الجدول (8).

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدّراسة لدور الممارسات الإشرافية الإلكترونية في التّنمية المهنية وفقًا لمتغيرات الدّراسة

المتغير	مستويات المتغير	الإحصائي	مجالات دور الممارسات الإشرافية الإلكترونية في التّنمية المهنية لمعلمي الصّفوف الثّلاثة الأولى			
			التّخطيط للتّعلّم	تنفيذ عمليات التّعليم والتّعلّم	بيئة التّعلّم	تقويم التّعلّم
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	3.85	3.60	3.78	3.83
		الانحراف المعياري	0.82	0.67	0.76	0.87
	أنثى	المتوسط الحسابي	3.70	3.46	3.56	3.59
		الانحراف المعياري	0.80	0.61	0.74	0.73
المؤهل العلمي	بكالوريوس	المتوسط الحسابي	3.74	3.60	3.62	3.64
		الانحراف المعياري	0.74	0.67	0.78	0.79
	دراسات عليا	المتوسط الحسابي	3.80	3.44	3.72	3.76
		الانحراف المعياري	0.85	0.60	0.74	0.79
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	المتوسط الحسابي	3.58	3.53	3.53	3.51
		الانحراف المعياري	0.78	0.64	0.72	0.79
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	المتوسط الحسابي	3.74	3.53	3.72	3.82
		الانحراف المعياري	0.76	0.64	0.75	0.75
	10 سنوات فأكثر	المتوسط الحسابي	3.86	3.52	3.77	3.78
		الانحراف المعياري	0.85	0.63	0.77	0.79

يُلاحظ من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستبانة دور الممارسات الإشرافية الإلكترونية في التّنمية المهنية لمعلّميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى من وجهة نظر المعلّمين أنفسهم ومجالاتها تبعًا لاختلاف مستويات متغيرات الدّراسة. وبهدف التّحقّق من جوهرية هذه الفروق الظّاهرية، أجري تحليل التّباين الثّلاثي كما في الجدول (9).

الجدول (9): نتائج تحليل التّباين الثّلاثي (دون تفاعل) لدور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنية وفقًا لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)

مصدر التّباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة F	الدّلالة الإحصائية
الجنس	0.816	1	0.816	2.583	0.109
المؤهل العلمي	0.086	1	0.086	0.271	0.603
سنوات الخبرة	0.500	2	0.250	0.792	0.454
الخطأ	75.190	238	0.316		
الكليّ	76.852	242			

يتّضح من نتائج الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين الأوساط الحسابية لدور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنية لمعلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى في ضوء متطلبات التّعلم الذّكي ومجالاتها تعزى لمتغيرات (الجنس، والمؤهل

العلمي، وسنوات الخبرة). وقد تعزى هذه النّتيجة إلى أن كلا الجنسين من معلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى بغض النّظر عن سنوات خبرتهم التّعليمية، وعن مؤهلاتهم العلمية، تتشابه تصوراتهم لدور الممارسات الإشرافية الإلكترونية في التّنمية المهنية لمعلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى، كما أن واقع دور الممارسات الإشرافية الإلكترونية بات واضحًا لجميع المعلّمين باختلاف خصائصهم الديموغرافية وخاصة أن عددًا من البرامج التّدريبية عن بُعد إلزامية الحضور للمعلمين؛ كونها تدخل في التقييم لرُتب المعلّمين، فضلًا عن قيام جميع مشرفي الصّفوف المبكرة بإنشاء مجموعات (WhatsApp) للمعلمين بهدف التّواصل الفعّال والتّنمية المهنية. واتفقت هذه النّتيجة مع دراسة أبو رحمة وأبو ليلة والعبادلة (Abu Rahmah, Abu Laylah and Al-Abadlah, 2021) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على واقع الممارسات الإشرافية لدى مشرفي اللغة الإنجليزية تعزى لاختلاف متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة. فيما تختلف هذه النّتيجة جزئيا مع دراسة الدّيحاني والخزي والجدي (Al-Dehakhani, Al-Khazi, and Al-Jadi, 2016) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائيا حول دور الاشراف الالكتروني في تحقيق التّنمية المهنية للمعلّمين تبعًا للجنس، ووجود فروق في تحقيق أغلب مجالات التّنمية المهنية للمعلّمين لصالح مؤهل البكالوريوس.

التّوصيات

بالاستناد الى النّتائج التي تمّ التّوصل إليها، تقدّم الدّراسة جملة من التّوصيات التي من شأنها تحسين دور الممارسات الإشرافيّة الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة لمعلميّ الصّفوف الثّلاثة الأولى في الأردنّ في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ، بوصفه ضرورة، تتمثّل في الآتي:

1. التّحول بالمؤسّسات التّعليميّة إلى مؤسّسات ذكيّة، وتأسيس بيئة ذكيّة، لتواكب متغيرات العصر؛ من خلال زيادة الميزانية المخصّصة للتّوسع في البنى التّحتية للتّعليم الرّقمي، والإشراف الإلكتروني.
2. ضرورة تمكين مشرفي الصّفوف الثّلاثة الأولى ومعلّميهم من توظيف التكنولوجيا الرّقمية في التّعليم، عن طريق انخراطهم في ورشات تدريبية متخصّصة على أيدي مهرة ومتخصّصين.
3. تشجيع المشرفين على مشاركة المعلّمين في تحديد أهداف الزّيارة الإشرافية إلكترونيًّا قبل الزّيارة الإشرافية.
4. ضرورة تحفيز المشرفين التّربويين المتميزين في مجال توظيف الممارسات الإشرافيّة

الإلكترونيّة في التّنمية المهنيّة للمعلّمين في ضوء متطلبات التّعلّم الذّكيّ.

5. تشجيع المشرفين لتأهيل المعلمين باستخدام التقنيات المختلفة لتطبيق اختبارات تقييمية تحاكي الاختبارات الوطنية/ LQAS للوقوف على المستوى التعليمي لطلبتهم .
6. تدريب مستمر لمعلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى على تفعيل استراتيجيات التّدريس الرّقمية.

References:

Abu Rahmah, Muhammad and Abu Laylah, Hussein, and Al-Abadlah, Samar (2021). Supervisory practices of English language supervisors in light of smart learning requirements (reality and challenges). *Journal of the Palestinian Educators Association for Educational, Literary and Psychological Studies*, 1(1), 50-70.

Al-Agha, Amira, Al-Dahdar, Anisa, and ISLIM, Nour (201). The Degree of Employment of Educational Supervisors of Internet Technologies in Developing the Professional Performance of Primary School Teachers in Gaza Governorate, *Hebron University Journal for Research: Human Sciences*, 13(2), 159-184.

Cano, E. &Garcia, M. (2013). ICT strategies and tools for the improvement of instructional supervision (The Virtual Supervision). *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 12 (1), 77-87.

De Beer, M. &Mason, R. (2009). *Using a blended a approach to facilitate postgraduate supervision*. (ERIC Document Reproduction Service, No. EJ547831).

Al-Dehakhani, Sultan, Al-Khazi, Fahd, and Al-Jadi, Ahood (2016). The role of electronic supervision in achieving professional development for teachers in public education schools from the perspective of department heads in the State of Kuwait, *Gulf and Arabian Peninsula Studies Journal*, 42 (163), 24-346.

Farely, G. (2010). *Instructional supervision a descriptive study focusing on the observation and evaluation of teachers in cyber schools*, Unpublished Doctoral Dissertation, Indiana University of Pennsylvania, Penn. U. S. A.

Ghatasheh, Maysoon (2020). *Electronic supervision among early grade supervisors in light of the reading and arithmetic initiative and its relation to the effectiveness of teacher performance in Jerash Governorate*, (Unpublished doctoral thesis), Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Guskey, T. R. (2000). *Evaluating professional development, Thousand Oaks, CA:* Corwin Press.

Hamdan, Mohamed (2015). *The degree of availability of the requirements for the application of electronic supervision in public schools in the Gaza governorates and ways to develop them*, (unpublished Master's thesis). Islamic University, Gaza, Palestine.

Mardah, H. (2009). *An e-supervision system in education environments.* Retrieved on Line on 21\2\2025 from *https://www.researchgate.net/publication/277304704_An_E-Supervision_System_in_Education_Environments*

Ministry of Education, (2020). *Classroom Observation Tool (Supervisory Activity Models)* https://moe.gov.jo/

Ministry of Education (2015). *Guide to Educational Supervision*, Amman, Jordan.

Obeidat, Dhouqan and Abu Al-Smeid, Suhailah (2007*). Modern Strategies in Educational Supervision*, Amman: Dar Al-Fikr.

Rock, M., Gregg, M., Thead, B., Acker, S., Gable, R., &Zigmond, N. (2014). How are they now? Longer term effects of e coaching through online bug-in- ear technology. *Teacher Education and Special Education*, 37 (2), 161-181.

Sharia, Hani (2019). Educational supervision in the Directorate of Education for the Taiyba and Al-Wasatiyah districts in Irbid Governorate and its role in improving teacher performance from the teachers' own perspective, *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, (9), 106-136.

Al-Shanqiti, Umamah and Al-Jarwi, Suham (2016). The impact of using an educational bag on the development of digital storytelling skills for children among female student teachers at Princess Nourah bint Abdulrahman University in Riyadh. *Journal of Educational Sciences*, No. 11, 76-1.

Yamin, Faltih and Sadrati, Fadila. (2019). Obstacles to Using E-Learning in Teaching Master's Students at Algerian Universities, *Arab Journal of Media and Child Culture*, 6 (1), 17 – 47.

Al-Zaboun, Ahmad (2016). The Degree of Availability of the Requirements for the Application of E-Learning in Jordan from the Perspective of a Sample of Islamic Education Teachers in the Governorates of Jerash and Ajloun, *Studies in Educational Sciences*, 43(2), 513-533.

Al-Zaboun, Ma'moun and Hamdi, Narjis (2014). The degree of possession of the necessary skills by teachers of the first three grades in the capital governorate in Jordan for using the interactive whiteboard and their attitudes towards its use in classroom teaching. *Studies, Educational Sciences*. 41 (2): 827 – 849.

Al-Zubaidi, Saleh (2013). *The effect of using an electronic supervisory program on improving the teaching practices of Islamic education teachers in the Department of Education in Al-Makhwah,* (Unpublished Master's Thesis). Al-Baha University, Al-Baha, Saudi Arabia.